

الخليج

ملاحق الخليج, ملحق الصائم

6 سبتمبر 2009 13:44 مساء

إني صائم



هبت على القلوب نفحة من نفحات نسيم القرب، وصلت البشارة للمنقطعين بالوصل وللمذنبين بالعفو والمستوجبين * النار بالعتق، لما سلسل الشيطان في رمضان وخمدت نيران الشهوة بالصيام، فيا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعي، ويا شمس التقوى والإيمان ارتقي، يا صحائف أعمال الصائمين ارتفعي، يا قلوب الصائمين أخشعي، يا أقدام المتجهدين اسجدي لربك واركعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي، يا أرض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس أقلعي

رغمت أنوف أقوام أدركوا رمضان ولم يغفر لهم قال تعالى والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يميلوا ميلاً عظيماً

وفي الصحيح عند ابن حبان وصححه الألباني: ليس الصيام من الأكل والشراب إنما الصيام من اللغو والرفث

رمضان يشهد للبعض بالإيمان ويشهد على آخرين بالخسران رغم أنف من أدرك رمضان ثم خرج منه بلا ربحان

الغناء يطرب الآذان وللعين أطلق العنان واللسان كذب وبهتان وسب ولعان ثم يزعم أنه يصوم رمضان
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه
أيها الصائم: إن اللسان سبع إن لم تقيده افترسك واللسان ثعبان إن لم تضبطه لدغك وقتلك

فاحفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغتك انه ثعبان

سبحان الله. قطعة صغيرة من اللحم لا تتعدى عدة سنتيمترات ترضى أخي أن تضيق عليك الصيام، ترضى أن تجرك
إلى النيران وإلى سخط القهار

أنسيت أخي أن الله جعل لك أذنين اثنتين ولسانا واحدا حتى تسمع أكثر مما تتكلم؟

وفي الصحيحين من حديث عمرو بن العاص أن رسول الله قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده لأن معظم
الأعمال وجميع الأقوال تكون باللسان وباليد وقدم اللسان على اليدين لأنه كما قال الأئمة: صغير جرمه ، كبير جرمه

- 1 -

وكما قال أئمتنا: مسه أوجع وملسه أفضع وحده أحد ووقعه أشد

ففي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم الربا بضع وسبعون شعبة أدناها كأن يزيني الرجل بأمه تحت ستار الكعبة
وإن أربى الربا استطالة المسلم في عرض أخيه المسلم

وروى أبو داود عن أنس قال: قال صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

قال سفيان الثوري يوما لأصحابه: أخبروني لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟ قالوا: لا.
قال: فإن معكم من يرفع الحديث إلى الرحمن

تذكر أخي أنك صائم فلا تغترب ولا تنم ولا ترفث ولا تفسق فإن سابك أحد أو قاتلك فقل إني امرؤ صائم. كما علمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإن أوقعك لسانك في هذا الحظر فعاقب نفسك وأدبها بما تراه مناسبا، ازجرها وأدبها

يقول وهب بن منبه نذرت كلما اغتبت إنسانا أن أصوم يوما فكننت أصوم وأغتتاب فنذرت كلما اغتبت إنسانا أن
أصدق بدرهم فمن حب الدرهم تركت الغيبة

فيا صاحب المعصية كيف يليق بك وأنت في نهار رمضان أن تعصي الله عز وجل؟ كيف تصوم وتفطر على الحرام؟

يا تارك الصلاة كيف يقبل صومك وأنت تارك للصلاة؟ ويا تاركا لصلاته إن الصلاة لتشتكي وتقول في أوقاتها الله يلعن
تاركها

يا أكل الربا والرشوة والحرام كيف تصوم عن المباح وتفطر على الحرام؟

يا أكل أموال اليتامى ظلما وعدوانا كيف تزعم أنك من الصائمين وأنت لحقوق الناس من المضيعين ولأموالهم من السارقين، وكيف يقبل صومك وربك يقول إنما يتقبل الله من المتقين؟

وكيف ستؤدي حق من سرقتة أو غششته يوم القيامة؟

- 2 -

وقد روى مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء

رمضان فرصتنا لنتوب إلى الله ونعود إلى الله فأكثرنا نية من الصالحات وأعمال البر والطاعات والصدقات والصلوات لتنالوا مغفرة رب الأرض والسموات

يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: صلوا في ظلمة الليل ركعتين لظلمة القبور، صوموا يوما شديدا حره لحر يوم النشور، تصدقوا بصدقة لشر يوم عسير

وختاما أيها الأحبة اسمعوا إلى قصة امرأة عجوز ذكرها صاحب كتاب قصص السعداء والأشقياء

امرأة عجوز ما عرفت إلا مجالس اللهو والضرب والغيبة والنميمة والكذب والبهتان في رمضان وغير رمضان. وفي ليله من الليالي ندمت وبكت وتابت إلى الله وقالت لأحولن هذه المجالس إلى مجالس ذكر وطاعة وإلا لأعتزلن هؤلاء النسوة ثم قامت بين يدي الله جل وعلا أياما وليالي زاكرة شاكرة مسبحة مهللة نادمة باكية خاشعة، وفي ليلة من الليالي نادى على ولدها وهي ساجدة تقول يا ولداه قال الولد: مالك يا أمه؟ قالت إني أشعر بآلام رهيبية ولا يتحرك مني إلا قلبي ولساني. يا ولداه أوصيك بتقوى الله والخوف من الله والعمل لمرضاة الله ثم قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم لفظت أنفاسها، فغسلوها وهي ساجدة وكفنوها وهي ساجدة وحملوها وصلوا عليها وهي ساجدة ودفنوها وهي ساجدة ولتبعثن بإذن الله ورحمته يوم القيامة وهي ساجدة لأنه من مات على شيء بعث عليه

www.elbshbisy.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2026